تصميم/لمياء فتحي
فوبيا الفراق
إشراف
سجود شيبوني

فوبيا الفراق

مجموعة مؤلفين

تصنيف العمل: خواطر

المؤلف \ ة: مجموعة مؤلفين

تصميم الغلاف: لمياء فتحي

الاخراج الفني: سحير آية

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

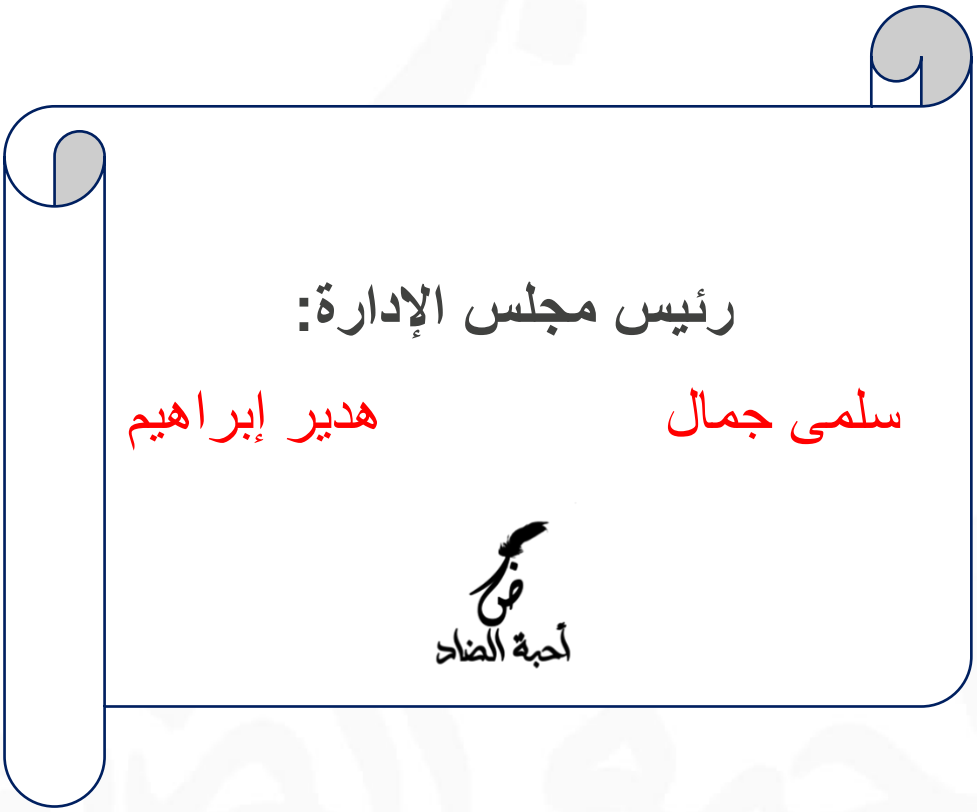

الفراق

جلّ ما كنت أهابه هذا التعلّق، لقد أصبحتَ قطعة من قلبي، لا بأس لهذا التعبير إنّه مجازي، نحاول التعبير عن كمية التعلّق والخوف من الفقد، كيف يمكن لحياة كاملة نتشارك فيها أصغر التفاصيل أن تصبح خالية من وجودك، لن تفارقني، سيبقى طيفك مرافقاً لي كما كان على الدوام حتى في خلوتي، في التجمعات الحافلة بأهلي وأصدقائي، لطالما كنت ملازماً لي حتى في غيابك، أيُعقل أن تتلاشى كل تلك التفاصيل أتذكر عندما كنتُ أودّ المغادرة عند انتهاء حفلك الموسيقي بينما كان يلتف حولك أصدقائك للمباركة ولإخبارك كم كنت رائعاً

ومبهراً، كنت تسترق النظر إلي، اختصرتَ الحفل كاملاً بابتسامتي..

بينما كنتُ في حيرةٍ من أمري أي طريق أسلك، كنتَ بجانبي دوماً، لطالما اتخذنا الوجهات الصحيحة، كان من المفترض أن تكون البداية كبداية أي عاشقين، مليئة بالكلام المنغّم والوعود الزائفة، ولكنها كانت مختلفة تماماً، مزيج من الحب والسخرية من الخيبات المتواصلة، ضحك وهزار، لا بأس بالقليل من الدموع، أيّة مشاعر إلا الإعجاب، الانبهار..

لم أكن أريد أن تُعجب بحديثي، تخبرني أنّ ابتسامتي جميلة وساحرة! وأنّ رائحة عطري جذّابة للغاية، كل ذلك سيغدو معذّباً أكثر عند الفراق .. هل تعلم أن تعبير القلب

المكلـوم لـيس مبالغـاً فيـه.. كـل ذلـك جعـلَ قلبـي يتيماً مكلوماً!

مـاذا لـو لـم نحضـر ذلـك الفـيلم، ونخبـر بعضـنا أنـه لا يمكـن لأبطـال هـذا الفـيلم أن يفترقـا رغـم معارضـة كـل الأهـل واخـتلاف الأديـان ومواجهة الرفض حتى من كاتب الفيلم ذاته!

مـاذا لـو لـو تقتـرح تتمـة (المشـوار) والـذهاب إلـى ذلـك المقهـى المكـتظ بالعشّـاق وأغـاني فيـروز لصـناعة تلـك الـذكرى الموجعـة، مـاذا لـو لـم تمتلـك ذلـك الحـس الفكـاهي ولـم تكـف عـن العبـث بقلبـي بإلقـاء تلـك النكـت المبطّنـة بمشـاعر الإعجـاب واللهفـة، لتـرى ابتسـامتي الخجولـة تلـك، وتتغنـى مسـامعك بأنـك جميـل خفيف الظل، قريب إلى القلب!

مـــاذا لـــو لـــم تعجـــب بأفكـــاري الهندســـية وتخبرنـــي أنّ أحـــدها تصـــلح وبشـــدّة لمنـــزل صغير دافئ يجمعنا!

لا بـــأس، ألـــم تكـــن تلـــك الوعـــود علـــى أننـــا رفيقـــين جمعهمـــا الشـــقاء ولـــن نفتـــرق حتـــى لـــو واجهنا العالم بأكمله، إذاً ما العمل ؟!

كيـــف أواجـــه العـــالم ذاتـــه وحيـــدة! انتصـــر عليـــي البـــؤس وذلـــك اللـــون الأســـود المشـــؤوم بينمـــا كنـــت تخبرنـــي علـــى الـــدوام أننـــي مشـــرقة جميلـــة كشـــجرةٍ دائمـــة الخُضـــرة! كـــان حـــريٌّ بـــك أن تخبرنـــي كيـــف أقـــاوم عنـــدما تغـــادر عـــالمي الصغير!!

وأمّـــا الآن هـــا أنـــا أعـــانق خيبتـــي الجديـــدة، أقـــف على الأطلال.

أرثـــي قلبـــي الحـــزين، معاهـــدةً إيـــاه أن حـــافظ على خلوته،

ألّا يطرق بابه زائر أيّاً كان..

اكتمال على

سلبت منى فرحتى إلى الأبد

بـــدأت أتفقـــد والـــدي حينمـــا ينـــامون أتفقـــد أطفـــأ العائلة

بـــدأت أقلـــق ويـــداي تمســـك ببعضـــها وقـــدماي ترتجـــف بســـرعة إذا رحـــل أحـــدهم ولـــم يـــاتي مسرعا كيف؟!

ســـاتخلص مـــن هـــذه اللعنـــة، اتكلـــم مـــع أي شخص بحذر كوني سافقده لماذا ؟؟

لأننـــي شـــخص ذوا حساســـية عاليـــة فـــي المشـــاعر تفـــوق وتعـــالوا جميـــع الأعضـــاء فـــإن الفـــؤاد يتجـــدد بشـــغفه واهتمامـــه وحبـــه ويتـــألم ألـــم شـــديد تصـــبح الســـماء ســـوداء وارى العـــالم رمـــادي وطـــاقتي تنفـــذ إن الفـــراق يســـلب منـــي كل شيء إنها الخامسة فجرا.

ليشـــهدا هـــذا الصـــباح اننـــي قمـــت بكرمـــك وأعطيـــت ذكـــراك خمـــس ســـاعات مرهقـــات مـــن الليـــل القصـــير معـــك وطويـــل بـــدونك كانـــت الـــدقائق تحـــاربي وتســـرق بعضـــها الـــبعض وتغادرنـــا أمـــا الآن فكـــل دقيقـــة تعطـــي حقهـــا وتكرهنـــي ببطئهـــا لكـــي أتعـــذب بـــأدق تفاصـــيل الذكريات

في أول ٦٠ دقيقة كنت أجهش بالبكاء

وفـــي ال١٢٠ دقيقـــة التـــي بعـــدها صـــمت والـــى الآن عـــدت ٣٠٠ دقيقـــة وانـــا فـــي صـــمت مخيـــف كلمـــات فـــي رأســـي لا أعلـــم مـــاهي وكـــلام مـــبهم فـــي أذنـــي وصـــوت أود ســـماعه لا أتـــذكر نبرتـــه يـــاللهول ســـأجن بهـــدوء إذا أنـــا الان ســـأرحل إلـــى النـــوم أرجـــوك لاتطـــاردني فـــي منامي دون صوتك وعيناك

أنت هكذا بخيل ؟ في الواقع وفي الاحلام

تخبئ روحك من كلشي معي الآن أصبحت هكذا تهرب مني استودعتك بقلبي ذكرى جميلة حظيت بها بين رفوف الذكريات التي استقيها وتزهر كل ليلة. رحيلك جعلني اتألم فأصبحت لا اطيق القرب من الأشخاص ليس تكبري انما حذرا على ذاتي من الانكسار والحرام وقوة الألم.

ظلال حسن/العراق

وأنا أريد مثلهم يا أبى

يأتي إلينا رجل من أقاربنا كل فترة لزيارتنا، وقد كان موضوعه الأهم في كل مرة هو بناته، عندما نسأله عنهم يبدأ الحديث بابتسامة ويقول ابنتي الكبرى آه منها أول العنقود طلباتها كثيرة لايعجبها شيء كم هي محتالة تطلب وهي متيقنة أن طلباتها أوامر، أما الوسطى لقد كانت مريضة قليلا وتتحايل أمها لتأخذ الدوا ولكنها ترفض تنتظر عودتي لأتحايل عليها بشرب الدواء عندما اتغزل بها وبجمالها كم هي قوية ، ويضحك ضحكة عالية ثم يقول أما الصغرى اخر العنقود ف تلك معشوقتي تحبني حبا صافي لاتريد مني شيء وهي الآن بدأت تتكلم قليلا

إنهـــا تقـــول كلمـــات التـــي تخصـــني فقـــط اســـمي شـــئ مـــن ثيـــابي وتعـــاتبني إذا نســـيت قبلتهـــا كـــل يـــوم قبـــل خروجـــي للعمـــل، ثـــم يســـكت ويتنهـــد ويقـــول بصـــوت خافـــت اللهـــم احمـــي صـــغيراتي فهـــم النـــور الـــذي يضـــئ حيـــاتي أمـــا أنـــا فـــأردد فـــي ســـري وانـــا ايضـــا يـــا أبـــي أريـــد مـــثلهم، تمـــزق القلـــب ع فقـــدانك يـــا أبـــي، لا أريـــد الجلـــوس بعـــد الآن مـــع هـــذا الرجـــل وسماع حديثه.....

سهير موسى

التخلي

قصة حبي تبدأ مع بداية الخلود، لقد أحببته بعمق. أحببته بكل قوتي. أشعر بالأمان معه وكأنه قطعة مني. لقد كان يعني لي الكثير حتى جاء اليوم الذي تخلى فيه عني بدم بارد وببساطة. لقد تركني وتركني مقعدًا ومريضًا معه. لقد ترك دموعي تتدفق. يحرق خدي ونار الشوق تمزقني فتفتت أضلعي حبه لا يتوارى، وهو الغائب الذي قال:

«أنا وأنت» حتى المشيب.

لقد نظر إلي بعينيه الطيبتين الصافيتين لكنه سقاني بكأس الخداع وطردني. وظللت أردد:

«سأموت إذا رأيت البديل معه».

لكنه بترني وقطع عروقي كلها.

ظننـــت... وظننـــت... ظننتـــك لؤلـــؤ لكنـــك مـــن النحاس وأرخس من الفحم.لقد

رحلـــت عنـــي لكنـــك لـــم تغـــادر قلبـــي وحبـــك كـــان مرهمـــــــي ودواءي، أردت حبـــــــك فتركتنـــــــي وتمـــزق قلبـــي مـــن الألـــم. تركـــت نيـــران الشـــوق بداخلي تشتعل، لقد كسرت روحي وكسرتني

لـــن أعـــود أبـــدًا ولـــن يكـــون هنـــاك شـــيء كمـــا كـــان أبدًا

سأراك بنرجسيتك وستراني بكراهيتي.

بلعسلى بثينة /الجزائر

الحزن أسر

أنسجة تتقطع بداخلنا في كل مرة يجاورنا بها الحزن، ليودي بنا في النّهاية إلى أجلنا كاللّيل الحالكِ، بل أكثر.. كغياهبِ الجب هو ليس فيه ذرَّةً من اللَّمعان، هُو بِحجم بعدِ السَّماوات عن الأرض، وعندما يتملكنا يكبُر بداخلنا في كلّ لحظةٍ أضعافًا مُضاعفة لِنصبِح مؤسورين به، فيتغلغَل في كل جزيءٍ من أحشائنا ليهشِّمنا، تحديدًا يقعُ بالجانِب الأيسَر من الصدرِ، وسطَ القلب يأسره كقرصانٍ متمرِّد، يتملّكه، يمزقه ويسحقه، فينقلب كياننا رأسًا على عقب وتنتفضُ أجسادنا كإنسانٍ ينفثُ أنفاسَه الأخيرةِ قبلَ الرَّحيل، وهو يصرخُ في وجهك، صوتُه متهَشّم الحبال، كأخرسٍ

يحـــاول إيصـــال مبتغـــاهُ بـــالقوة، يجبرنـــا علـــى سـمـاعه مهمـــا فاقـــت قباحتـــه، ولـــهُ ملمـــسٌ كَملمـــس شـــخصٍ إخترقـــت جســـدهُ الشَّـــظايا وأضـــحَت أشـــلائه منتشـــرةً فـــي كـــلِّ بقعـــةٍ مـــن الأرض، هـــو حالـــة بهتـــانٍ لكـــلِّ مـــا هـــوَ ملـــوَّنٌ حولُنـــا إلـــى اللَّـــون الأســـود، هـــو وجـــعٌ يمزِّقنـــا مـــنَ الـــدّاخل دونَ أن نَـــدري، يأكلنـــا ببطـــئٍ كالســـرطانِ المُـــزمن، كســـمِّ أفعـــى لاذِغـــة، يشـــلُّ حركتِنـــا ويعطِـــبُ عُقولنـــا عـــن التَّفكيـــرِ حتّـــى ببصـــيصِ أمـــلٍ واحـــد، كـــلُّ مـــا بـــداخِلنا يتوقَّـــفُ عـــنِ الحـــراك، كجثَّـــة هامـــدةٍ نصـــبح، أو كمـــريضٍ دخـــلَ بغيبوبـــةٍ دائمـــةٍ وهـــو علـــى قيـــد الحياة، هكذا هوَ الحزن في الفراق.

سلوى

فاطمة الزهراء الغازي

https://www.blogger.com/blog/posts/5081228645872412203

فوبيا الفراق

ها أنا ذا بعد عدة محاولات من الرجوع ، قد عدت كما كنت، عدت إلى وردي اليومي وحفظ المنتظم للأربعين نووية، عدت إلى حفظ كتاب الله، استرجعت حلوة الصلاة أصبحت أكثر إلتزما .

إنحرفت على طريق مرار، ملت ميل عظيما كنت دائما أخشى الفراق، أخشى أن ابتعد عن الله، وعن كتابه، دائما ترودني تلك الأفكار الشيطانية، ثم أتعوذ بالله منها طالما كنت أتدرع مرارة الفراق مع الله سبحانه وتعالى وأن أعود إلى الظلال الذي كنت فيه كنت أخشى دائما أن أخرج من رحمة الله مرارة الاسى التي كانت ترودني حول الموضوع كانت عظيمة جدا، بعد كل ذنب

أفعلـــه حتـــى اذا كـــان صـــغير، أتـــدرع بيـــه ضـــيف الـــنفس، وألـــم القلـــب ، وكـــأن هنـــاك إبـــرة تخـــز قلبـــي ، صـــعب أن تنـــتكس مـــرة أخـــرى بعـــد كـــل محـــاولات الإقتـــراب ، أصـــبحت لـــديا فوبيـــا مـــن الابتعـــاد عـــن الله ، أخشـــى أن يقـــع بـــي مثـــل مـــا وقع لي قومين اخرين من قبلي.

ألـــم الإبتعـــاد والإفتـــراق عـــن الله شـــأنها عظـــيم جـــدا ، مـــن ضـــاق حلـــوة الإيمـــان أستصـــعب الـــذنب ، عكـــس البعيـــد عـــن الله يـــرى فـــي ذنـــب شـــيء ســـهل ، وفـــي التوبـــة شـــيء أصـــعب عـــود إلـــى لـــو أذنبـــت ألـــف مـــرة ، لا تـــدع النـــاس تبعـــدك عـــن الله ، ولا تجعـــل أولادك تبعـــدك ايضـــا ولا عملـــك إنمـــا هـــي أيـــام وتمضـــي والمســـتراح الجنـــة ، فـــا جرعـــة الميـــل والإبتعـــاد والإفتـــراق عـــن الله ، تـــوازي ضـــربة الحســـام

فـــي رأس الكفـــار ، تشـــج رأســـك إلـــى قســـمين تشتتك في بحر المعاصي والشهوات .

إخشـــى الفـــراق مـــع الله مثـــل مـــا تخشـــى الإفتـــراق عـــن حبيـــب لـــك او قريـــب لـــك ، فـــا الابتعاد عن الله أمر أكبر مما تتخيل .

****

أخاف فقدانكما

صعوبة أن تفقد شخصا عزيز على قلبك كشعورك والنار تأكل قطعة من جلدك يتحدثون دائما عن الفراق، ويجدنه صعبا لكن عجبا لأولئك الذي لا يعرفون حتى مرارة الفقد، كيف تتوقع منهم أن يشعرون بإحساسك ويضرعون مرارة الوجع الذي تمر بيه.

أحيانا أنام والدموع تنهمر على وجنتي أخاف أن افقدهما، اتجنب دائما وقت الفراغ لكي لا أخلوا بتفكيري، وأتذكر أن يوما ما سوف يرحلون عني، وابقى وحدي أتدرع مرارة الاسى، أخاف أن أفقدهما، مجرد التفكير في هذا الامر يرهقني، وأجد عيون

تنهمر كا أمطار من السماء، هذا فقط مجرد تفكير، أعلم أنهما سوف يذهبان يوما

وانا ايضا سوف أذهب، احينا ارجوا ان اكون قبلهما لأتجنب صاعقة الفقدان، لكن الآلم تبقى نفسها، هم سوف يتألمون وانا سوف أتألم، ولا احد فينا سوف يرتاح، لكن أنا لا أتخيل ان ابقى وحدي في حياة لا يوجد فيها أمي وأبي.

أرى الحياة بدونهما، كاليلة سوداء بلا قمر أنتظر دائما شروق شمس الصباح لأرهما حولي وبجانبي لأشعر بسعادة بعدها، هما رمزا السعادة الذي تضيء الليلي السوداء بعد كل ليلة حالكة، لا هم نجوم ولا هم قمر هم أكبر من أن تقول عليهم هذا، إني اراهما

مثـــل الشـــمس تضـــيء كـــل الكواكـــب، وفـــي كـــل البلدان مع اختلاف التوقيت.

يخيفني فقدانها، هم كل شيء.

فاطمة الزهراء الغازي/المغرب

الفراق

واجـــه مخاوفـــك حتـــى الرمـــق الأخيـــر، إن لـــم تفعل ذلك فستبقى أسيرها للأبد..

اقتبـــاس بقلمـــي نـــابع مـــن عقلـــي ولـــيس مـــن قلبـــي فـــأول ماكـــان يشـــكل الرعـــب بالنســـبة لـــي هو الفراق .

النســيان هــو خدعــة أقنعونــا بهــا كــي لانتــألم مــن أوجـــاع الفـــراق وأوجـــاع جمعـــا لأنـــه لايســـبب وجـــع واحـــدا فقـــط إنمـــا يتـــألم كـــل عضـــو مـــن الجسد وليس فقط الروح ..

مــن أم ثكلــى كانــت تــرى نــور الــدنيا مــن وجــه فتاها حتى أتى أمر الله بأن يكون العكس

وضـــعت قلمهـــا علـــى أوراقهـــا معلنـــة نهايـــة روايتهـــا. لـــم تجـــد لهـــا عنـــوان مناســـب ســـوى

الفـــراق وقفـــت علـــى نافـــذة غرفتهـــا تنظـــر إلـــى حديقـــة المنـــزل النظـــرة ذاتهـــا كانـــت منـــذ 5 سنوات .

-لا لـــن أســـمح بـــأن تلتحـــق بالكليـــة الحربيـــة أنـــت ولدي الوحيد. هل ستذهب إلى الموت؟

-أمـــي هـــذا حلمـــي منـــذ طفـــولتي وأنـــت تعـــرفين ذلـــك...الآن عنـــدما حـــان الوقـــت لأحققـــه ستمانعين ؟!

اقتربت منه وأحاطت وجهه بيديها.

-ولـــدي أنـــا ســـأفعل أي شـــيء تريـــده و لكـــن لـــن أدعـــك تـــذهب إلـــى المـــوت أنـــالا أحتمـــل فكـــرة فراقك .

أطلـــق زفـــرة تعـــب مـــن الحـــديث المكـــرر ولـــم يكـــن أمامـــه خيـــار آخـــر ســـوا أن يرضـــخ لرغبـــة

والدتـــه فهـــي فقـــدت أبـــاه عنـــدما كانـــت فـــي الخامســـة والعشـــرين مـــن العمـــر ولـــم يتبقـــى سواه لها في هذا العالم...

-حســـنا، كمـــا تـــرغبين لكـــن ســـيكون لـــي خيـــار آخر .

-ماهو ؟

-أريـــد أن أســـافر خـــارج الـــبلاد ، سأســـعى إلـــى تأســـيس عمـــل خـــاص بـــي وعنـــدما أعـــود أعـــدك أني سأتزوج وأعيش معك .

كمـــا رضـــخ الشـــاب لقـــرار أمـــه رضـــخت مجبـــرة على قراره. هزت رأسها:

- حســـنا، لكـــن لـــن تغيـــب كثيـــرا حســـنا لا أحتمـــل فراقك بني.

قبل جبينها.

-أنت أعظم أم في العالم. لن أغيب كثيرا أعدك.

اليوم هو عيد ميلاد ابني الخامس والعشرون أخذت قالبا صغيرا من كعك الشوكولا الذي يحبه وذهبت إلى حيث يسكن انطفأت شمعته الخامسة والعشرين من تنهيداتي المتعبة وأنفاسي المتقطعة عند شاهدة قبره الرخامي..

ليتني لم أمنعه من تحقيق حلمه، لعله بقي على قيد الحياة ..

لم أعد أخشى الفراق لقد اعتدته.

في كل ليلة أنام فيها ولسان حالي يقول أحبب من شئت فأنت مفارقه.

عبير ابراهيم

القلوب لا تفارق

هـــاهي عقـــارب الســـاعة تـــزاول مســـيرها منتصف الليل لتقرص كل ثانية ودقيقة..

ظـــلام دامـــس ، ليـــل أســـود و هـــدوء عـــاتم يعـــم الارجاء

فـــي غرفـــة صـــغيرة ينـــام 4 اطفـــال رفقـــة أمهـــم بينما ابوهم كان في دوامه الليلي .

منـــدثرون هـــم تحـــت ركـــام البطانيـــات، صـــوت شـــخير مـــن هـــذا و أنـــين مـــن ذاك، وحلـــم يجـــول الخيال و الاصداء

وبـــين هـــذه اللحظـــات المنومـــة؛ صـــوت خرخشـــة مفاتيح عند الباب..

اســـتيقظت الأم مـــذعورة، و اذا بزوجهـــا يـــدخل حانيا رأسه، كاتما عبراته يخنق بكاءه

وشوشـــة كلمـــات متبعثـــرة، همســـات متحجـــرة وريق لا يبلع

وفـــي هـــذه الاثنـــاء اســـتيقظت الاخـــت الكبيـــرة الأميرة الصغيرة

تفرك عينيها الصغيرتان بين نوم و وعي:

-ماما الى اين انت ذاهبة؟

الام تمسح في دموعها بصوت مترجرف:

-ســـأعود بعـــد قليـــل ، هيـــا عـــودي للنـــوم واهتمي بإخوتك صغيرتي .

أطفـــئ النـــور و غلـــق البـــاب ، و بـــدأ صـــوت ســـير الســـيارة يبتعـــد ويبتعـــد الـــى أن اختفـــى وحل ذاك السكون المخيف.

تسمرت الاميرة في مكانها وألف سؤال يهاجم عقلها الصغير والظلام كأنه وحش كبير يلتهمها.

-لماذا كانت أمي تبكي؟ هل شيء في جسمها يؤلمها؟ حسنا سأنتظرها حتى تعود .

تشجعت وقامت من مكانها مسرعة و شغلت التلفاز.

-أخي هيا استيقظ لتشاهد معي ، أنظر إنه كرتوننا المفضل.

-أتركيني ،دعيني أنام.

مرت الدقائق و الساعات عليها كأنها قرن بل دهر إلى أن أشارت الساعة الى السابعة.

جهـــزت نفســـها للـــذهاب الـــى المدرســـة و ســـاعدت أخاهـــا وبينمـــا هـــم كـــذلك ، دخـــل أبـــوهم وحده

أســـرعت بإتجاهـــه مبتســـمة كعادتهـــا تريـــد تقبيله.

-أين أمي يا أبي؟ لماذا تأخرتم هكذا؟

بصعوبة و بكلمة واحدة أجابها:

-جدكم مات .

مـــازال لحـــد اليـــوم وقـــع هـــذه الكلمـــة ينخـــز قلبهـــا رغـــم صـــغر ســـنها وقصـــر معنـــى المـــوت أمـــام إدراكهـــا إلا أن لفظـــة جـــدك مـــات كانـــت كفيلـــة بأن تترك بصمة سوداوية لا تمحى .

لا أعتقـــد أن الانســـان فـــي حياتـــه سينســـى أول صدمة فراق عاشها، لن ينسى أبدا..

صـــعقت فـــي مكانها،تجمـــدت ، لـــم تتحـــرك لـــم تصـــدر أيـــة اســـتجابة ، تغيـــرت ملامـــح التبســـم الـــى ذهـــول ، وكـــأن الـــثلج يصـــب مـــن وجهها،كانت و كأنما شيء انكسر داخلها.

-هيا سآخذكم لبيت جدكم .

قالها الاب محاولا انتشال ابنته من صدمتها.

مضـوا فـي حـالهم ، الطريـق كانـت شـبه خاليـة السـماء لـم تشـرق بعـد، الكـل صـامت، فقـط شريط ذكريات متقطعة يمر من أمامها.

كـان جـدها مـن أحـب النـاس لقلبهـا لدرجـة أنهـا كانت تناديه:

-أبي محمد .

كـــان طيبـــا جـــدا لدرجـــة ان الارض تزهـــر بمروره

كريمـــا جـــدا يتصـــدق حتـــى دون ان يحســـب نقوده...

وهـــي تقلـــب أجمـــل اللحظـــات التـــي قضـــتها معـــه وكيـــف كـــان يحكـــي لهـــا عـــن مغامراتـــه الرائعـــة وتجاربـــه فـــي الحيـــاة ، كيـــف كـــان يشـــجعها ويمتـــدحها علـــى نتائجهـــا الدراســـية الجيـــدة وكيـــف كـــان يســـرد عليهـــا قصـــار الســـور التـــي حفظها بصعوبة رغم كل ما عاشه ..

اقتطعها اخوها الصغير بسؤاله:

-لمـــاذا انـــت حزينـــة يـــا اختـــي؟ جـــدي ســـيأتي عنـــدنا هـــو لـــن يمـــوت للأبـــد مثـــل الابطـــال الخـــارقين الـــذين نشـــاهدهم، يـــذهبون فـــي رحلـــة لشحن طاقتهم ثم يعودون للحياة.

نظـــرت إليـــه مطـــولا وهـــي تحـــاول أن تقنـــع نفســـها بكلماتـــه البريئـــة. ثـــم تـــذكرت العـــم فيتـــاليس فـــي كرتـــون ريمـــي، ذهـــب ولـــم يعـــد والـــد ســـالي، آرفريـــدو صـــديق روميـــوو كلهـــم ذهبـــوا للأبـــد ، لـــم يعـــد أحـــد مـــنهم و لـــم يتركـــوا الا ألما في قلوب أحبائهم .

وصـــلوا لبيـــت جـــدهم الـــذي تحـــول الـــى بيـــت عزاء

عنـــدما دخلـــت شـــعرت ولأول مـــرة بشـــيء غريـــب، وكـــأن البيـــت مـــوحش رغـــم اكتظاظـــه بالنـــاس المعـــزين، كانـــت تقـــول فـــي نفســـها هيـــا اذهبـــوا، اخرجـــوا مـــن بيـــت جـــدي اذهبـــوا أيهـــا الغرباء.

حلقـــت بناظريهـــا باحثـــة عـــن أمهـــا ثـــم مالـــت علـــى حـــائط إحـــدى الزوايـــا محاولـــة أن تتخطـــى

كـــم هـــذه الاصـــوات و البكـــاء و المشـــاعر التـــي لم تألفها أبدا.

شـــعرت بكـــف يمســـح علـــى رأســـها فرفعتـــه لتجـــد أمها.

-أمي.

عاانقتها بشدة وقالت:

-عينـــاك متورمتـــان جـــدا يـــا أمـــي، هـــل أنـــت بخير؟

اكتفـــت الام بعنـــاق صـــامت و دمـــوع تنهمـــر و كأن لسان حالها يقول:

روحـــي مـــن تنـــزف يـــا ابنتي،قلبـــي مـــن يعتصـــر فـــؤادي مـــن يبكـــي قبـــل عينـــي، لســـت بخيـــر أبـــدا كيف سيكون حال من فقد سنده؟

أخذتها للغرفة التي بها أبي محمد.

وقالت لها:

-ستقبلين رأس جدك .

دخلت الغرفة، كان جدها مستلقيا على السرير، جسمه كامل ملف بكفن أبيض ما عدا رأسه، و البسم يطبع ثغره.

بدا لها وكأنه نائم، فدخلت بهدوء وخطوات متأنية، حتى لا تصدر صوتا وتزعجه اقتربت منه وقبلت جبينه متأملة إشراقة وجهه وحمرة وجنتيه وتبسم ثغره، لم تكن مدركة أن هذه ستكون آخر نظرة تلقيها عليه، آخر قبلة للأبد.

مر الوقت ثقيلا، حتى حان وقت دفن الجنازة.

فجأة سمعت ضجة بكاء وأصواتا تتعالى فهرولت مسرعة لتجد رجالا متعاونين يريدون حمل النعش، أدركت لا محالة أن جدها داخل ذاك الصندوق فهو غير موجود على سريره.

بدأت أصوات التكبير ترتفع بين شهقات ونحاب، وهي واقفة متشبثة بباب احدى الغرف.

لما تجاوز النعش عتبة الباب، اهتزت فجأة أطرافها وتسارع نبض قلبها، صاحت بأعلى صوتها:

-جدي، أبي محمد.

وانهارت بنوبة بكاء ، في تلك اللحظة فقط أدركت أن جدها فعلا ذهب، خرج من البيت ومن الدنيا للأبد.

-اللهم ثبته عند السؤال..

كانت أمها في أضعف حالة رأتها بها تنادي بهذا الدعاء مثبتة به على قلبها وقلوب السامعين.

فبقيت تردد وراءها وكأنها حقا تدرك معناه.

في هذه المواقف كل ما يحتاجه الانسان ثباتا، صبرا، صمودا ، ورحمة، من قال أن الاطفال لن يفهموا حقيقة ما يجري حولهم من قال أنهم فور ما يكبرون سينسون كل شيء أبدا وألف أبد...

مرت الأيام، الاشهر والسنوات، و أميرتنا الصغيرة تكبر معها؛ وصورة جدها الجميلة تكبر ولا تتلاشى، تتذكره بالدعاء و الصدقة و تأمل أن يزورها في الحلم كل ليلة.

أدركت أن الموت أمر لابد منه والفراق أصعب ولا أقسى منه، فكما ان الناس يفارقوننا و نتألم لفراقهم، سيأتي دورنا يوما لنفارقهم و نفارق هذا العالم.

يقول الرافعي رحمه الله:

"إننا لا نبكي على الميت لذهابه عنا، وإنما لبقائنا دونه"

الفراغ الذي يتركه الميت في أهله هو حقا أكثر ما يؤلم.

صحيح أن جدها مات لكن ذكراه لا تزال حيية في قلبها.

تريد فعلا أن تتأسى به في كل سلوكاتها، أن تكون رحيمة طيبة مع الجميع، سخية تنفق بالسر و العلن، عطوفة على الكبار الصغار

على المحتاج و المسكين، تتمنى الخير لكل الناس و إن لم يتمنوه لها، أن تكون ذات أثر .

وكل أمنياتها أن تغادر هذه الدنيا بوجه كوجه جدها رحمه الله، أن تلقى الله على أحسن حال وختام.

أن تكون ممن يقال لهم:

{ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ}

وتكون هي وجدها و كل المسلمين على سرر متقابلين في جنة النعيم

فتلك دار البقاء حيث لا فراق ولا ألم

آية دعاء بن عائشة/الجزائر

خيال هو أم واقع؟

سنين و سنين..هل سنكمل باقي السنين .

كيف حالي و أين وصلت أخباري.

أحببت شخصا و كنت له كل شيئ.

بادلني الشعور وكان لي أفضل مما كنت له.

هل ستكمل الغوص في حبي أم ستغادر؟

إن سألوني كيف أنا فبلا تردد أجيب..

عالقة بين عروق و وريد.

في قلبه ثابتة للفراق لا أريد.

و إن سألوا كيف حالي أيضا أجيب..

خائفة مرتعشة و الإطمئنان بعيد!

هل أصبت بمرض أو بجنون ؟

لا أدري لكن أشعر أن الفراق قريب.

مالك يا أميري فإني أراك بعيد.

إهمالك يعبر عن مدى مللك أم تراني ثقيلة عنك و للهم أزيد ؟!

لا أعلم إن فعلت شيئا جرحك لكن لا أظن ذلك.

يمكن أن يكون تخيلا و فقط ،نتائج تعلقي الزائد فيك.

لربما شيئ يظهر العكس؟ فهي تغير و انقلاب أفعالك و معاملتك.

لا يهم الأمريمكن أنا في حلم طويل و عريض.

فأنا مشتاقة لك و اللقاء معك لا يجيد.

إني أخاف عليك من نفسي أن أئذيك.

من عنادي أن يجعلك عني تغيب.

من كبريائي أن يجعلك للفراق تستغيث.

مـــن عصـــبيتي أن تجعلـــك للإنفـــرار تـــدعوا لعلـــه يستجيب.

تمعن فيه فإنه كلامي المصرح الأخير.

بوشيبان مرينة / الجزائر

انا اصلا كرهتك!

لـــم يعـــد غيابـــك يهمنـــي أصـــلا تجاوزتـــك و إنتصـــرت اصـــبحت لا افكـــر بـــك ســـوى ســـتين مرة في الدقيقة، فأنا كرهتك !

أنـــت بخيـــر أم لســـت كـــذلك لا اكتـــرث صـــدقني حتـــى أننـــي لـــم اســـأل عنـــك إحـــداهن ولـــم تجبنـــي أنـــك قضـــيت ايـــام عطلتـــك فـــي البيـــت فقـــط وحالـــك لا بأس به، فأنا كرهتك !

كلمـــا ســـمعت احـــد ينـــادي احـــدهم بإســـمك اصـــابتني رعشـــة فـــي اطرافـــي و يـــزداد نـــبض قلبـــي، لا تقلـــق اضـــنها اعـــراض حمـــى فقـــط فأنا كرهتك !

حـــين ســـألتني صـــديقتي عنـــك لـــم اتلعـــثم ولـــم اغيـــر الموضـــوع حتـــى اننـــي اخبرتهـــا بـــانني

تجاوزتك كما يتجاوز الجندي جثة زملائه في الحرب اظنها صدقتني خاصة لما رأت اسم حسابك في ريادة قائمة البحث الخاصة بي، فأنا كرهتك !

بالامس لم اقبل فتى صغير وجدته في دكان حيينا ولم اشتري له الحلوى لانه ذكرني بضحكتك في اول لقاء لنا، حتى انني راقبته من بعيد كي اراه يضحك مرة اخرى، فأنا كرهتك !

كرهتك لدرجة اني توقفت عن الكتابة لك و عنك، فمنذ ان توقفنا عن التحدث معن قبل حوالي سنتين لم اكتب عنك سوى كتابين بعد المئة، فأنا كرهتك !

حين صادفت صورة ذلك الفتى الذي اخبرتك ذات يوم انه يشبهك لم اضحك

عنـــدما تـــذكرت إنزعاجـــك وقتهـــا فأنـــت اجمـــل منه بكثير، فأنا كرهتك!

انـــا لا احبـــك ولا اشـــتاق اليـــك ولا اهـــتم حتـــى اذ مازلـــت علـــى قيـــد الحيـــاة ام لا، فنـــبض قلبـــك هـــو نبضـــي ونـــبض روحـــي و قلبـــي هـــو نبضـــك فأنا كرهتك !

كمـــا تـــرى تجاوزتـــك وانتـــى الامـــر، كرهتـــك بقـــدر مـــا يكـــره المـــوج البحـــر، ككـــره العـــالم للســـحر والبيـــت للســـقف كرهتـــك ككـــره روحـــي لجســـدي و الكلمـــة للابـــد و الام للولـــد كرهتـــك كمـــا يكـــره الـــزرع المطـــر و الليـــل القمـــر والـــريح للشجر تبا احبك كما يحب الموت البشر !

فممن تغار و أنت الروح في جسدي !

فأنا سندك الذي لا يميل عنك ابدا ...

أنا اليد التي لن ترتخي عنك لحظة ...

لكنـــك جعلتنـــي مُمزَقـــة كورَقـــة حَـــالِمٍ رســـب

بعد كّل الجهْد !

اصلا كرهتك !

صيفى وردالبهاء /ميلة

فوبيا الفراق

المشاركين

ورد البهاء صيفي
سلوى
فاطمة الزهراء الغازي
بلعسلي بثينة
بوشيبان مرينة
سهير موسى
آية دعاء بن عائشة
ظلال حسن
عبير ابراهيم
اكتمال علي

تصميم/لمياء فتحي